وولفنسون – مع ذلك – لم ينس أن يحمل مسؤولية مذبحة بني قريظة الأوس وسيدهم سعد بن معاذ؛ لأن يهود بني قريظة – حسب رأيه – لم يكونوا ليتوقعوا الخيانة من حلفائهم الأوس أو غدر سعد بن معاذ بهم[1]. وقد غاب عن بال ولفنسون أن الإسلام قد غير القلوب[2]، وأن الولاء يجب أن يكون لله ولرسوله وليس لعدوهم، أو كما قال واط: إن سعداً أدرك ببعيد نظره أن الولاء للإسلام يجب أن يتقدم الولاء للعصبية القبلية، التي طالما أذكت الحروب بين الإخوة، وكان بمجيء محمد إلى المدينة إنقاذاً لهم منها[3].

وكذلك فإن محرر مادة "قريظة" في الموسوعة اليهودية، يذهب إلى القول: إن العقوبة القاسية التي أُلحقت ببني قريظة كانت بسبب رفضهم الإسلام، ويشكك في وجود معاهدة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم، وأنهم نقضوها وانضموا إلى الأحزاب[4]، بل يذهب إلى أبعد من ذلك فيقول: إن سعد بن معاذ الذي أُسند إليه النظر في قضيتهم، خيرهم بين اعتناق الإسلام أو الموت ! وأن أربعة منهم اختاروا الإسلام على الموت. أما الباقون الذين يراوح عددهم بين (٦٠٠ و ٩٠٠) فقد قتلوا جميعاً[5].

وواضح أن هذه الأقوال تجافي الحقيقة وتفتقر إلى الأمانة العلمية. فليس صحيحاً قط، بل لم يحدث في تاريخ المسلمين أن أُجبر الناس على اعتناق الإسلام

---

(١) ولفنسون، تاريخ اليهود، ص ١٤٩.

(٢) انظر: الواقدي: المغازي، ١/١٧٩، ١/٣٦٧.

(٣) Watt, M. Muhammad at Medina....., P. 216.

(٤) EJ, , art." Qurayza "13, (1971) P. 1436.

(٥) Ibid., P. 1436